مركز أبعاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Cente

ملخص لأبرز التحليلات والتقارير الصادرة
في مواقع البحث والصحف الأجنبية
14- فبراير - 2023

ترجمة خاصة

اقرآ في التقرير

العلاقة الإيرانية الحوثية المتطورة تعيق إنهاء الصراع في اليمن

القوات الغربية تداهم مهربي السلاح في البحر وتعيق خطط إيران في المنطقة

لماذا لا تستطيع السعودية الفوز بحرب اليمن رغم تفوقها العسكري؟

العلاقة الإيرانية الحوثية المتطورة تعيق إنهاء الصراع في اليمن

غريغوري د. جونسن: زميل غير مقيم، معهد دول الخليج العربية في واشنطن؛
عضو سابق في فريق خبراء الأمم المتحدة الخاص باليمن

معهد دول الخليج العربي في واشنطن

في 6 كانون الثاني/يناير، اعترضت الولايات المتحدة 2000 قطعة سلاح هجومية كانت في طريقها من إيران إلى اليمن. وبعد تسعة أيام، استولت سفينة فرنسية على حمولة زورقًا آخر من الأسلحة الإيرانية في طريقه إلى اليمن. هذه المرة، إلى جانب البنادق الهجومية والذخيرة، كان هناك 23 صاروخا متقدما موجها مضادا للدبابات. ووفقا للقيادة المركزية الأمريكية، كانت هذه رابع عملية مصادرة كبيرة للأسلحة الإيرانية المرسلة إلى اليمن خلال الشهرين الماضيين.

وبطبيعة الحال، فإن شحنات الأسلحة الإيرانية إلى الحوثيين في اليمن ليست جديدة. تزود إيران الحوثيين بالأسلحة، بما في ذلك مكونات الصواريخ الباليستية التي تسمح للجماعة باستهداف الرياض وأبو ظبي ودبي، منذ عام 2017 على الأقل. ولكن يبدو أن هناك زيادة في الآونة الأخيرة في الشحنات، وهو أمر غير مرجح أن يعزى إلى المزيد من الدوريات أو معلومات استخباراتية أفضل. هذه الزيادة في المضبوطات، في أعقاب وقف إطلاق النار لمدة ستة أشهر والهدوء النسبي في القتال، تثير القلق. قد يكون لدى إيران الآن ما يكفي من النفوذ مع الحوثيين لإفشال أي اتفاق

سلام طويل الأمد بشكل فعال، مثل محادثات القنوات الخلفية الحالية بين الحوثيين والمملكة العربية السعودية.

إحدى حقائق الحرب في اليمن هي أنه كلما طالت الحرب كلما تقارب الحوثيون وإيران. وتعد هذه في حد ذاتها مفارقة مأساوية، حيث ذهبت المملكة العربية السعودية إلى الحرب في اليمن في مارس 2015 لمنع هذا السيناريو بالضبط. وفي ذلك الوقت، كانت المملكة العربية السعودية قلقة من أن الحوثيين، الذين سيطروا على صنعاء في سبتمبر 2014، قد يصبحون وكيلا إيرانيا شبيها بحزب الله على حدودها الجنوبية. الحرب التي تقودها السعودية، والتي كانت سيئة التخطيط وحتى أكثر سوءا، دفعت الحوثيين إلى التعمق في أحضان إيران.

في السنوات التي سبقت التدخل العسكري عام 2015، كان لدى الحوثيين وإيران ما يمكن وصفه على أفضل وجه بأنه انجذاب متبادل لبعضهما البعض. نظرت إيران إلى الحوثيين على أنهم مجموعة يمكن أن تسبب الألم للمملكة العربية السعودية، في حين رأى الحوثيون إيران كصديق محتمل ونقطة مقابلة للمملكة العربية السعودية. ولكن لا تزال هناك درجة من الحذر على كلا الجانبين. الحوثيون هم تقليديا من الشيعة الزيدية، وهو ما يختلف عقائديا عن نوع التشيع الإثني عشري الذي يمارس في إيران، حيث كان بعض قادة الحوثيين حذرين من منح إيران الكثير من النفوذ في الوقت الذي تحاول فيه الجماعة إحياء مشروع فقهي زيدي. أرسلت إيران مساعدات وبعض الأسلحة في هذه السنوات الأولى، لكن الشحنات كانت تميل إلى أن تكون متقطعة، على عكس التدفق المستمر الذي بدأ خلال الحرب.

وبين عامي 2014-2017، لا سيما مع دخول عقوبات الأمم المتحدة ضد الحوثيين حيز التنفيذ، بدأت إيران في تقديم المزيد من المساعدة، سواء في شكل أسلحة أو إغاثة اقتصادية. وسرعان ما أصبح الحوثيون، الذين أصبحوا معزولين دوليا بشكل متزايد، يعتمدون على إيران باعتبارها واحدة من أصدقائهم الوحيدين الموثوق بهم. وازدهرت تلك الصداقة إلى تحالف في عام 2017، عندما بدأت إيران في توريد مكونات الصواريخ الباليستية، وتكنولوجيا الطائرات بدون طيار، والمستشارين العسكريين لإيران وحزب الله.

وقد مثلت هذه لحظة حاسمة للحوثيين، فعندما استولت الجماعة على صنعاء في عام 2014، استولت على العديد من المستودعات العسكرية اليمنية، والتي شملت صواريخ سكود. كان مدى هذه الصواريخ حوالي 185 ميلا، مما سمح للحوثيين بإطلاقها عبر الحدود اليمنية مع المملكة العربية السعودية لكنها لم تقترب من تهديد الرياض. تغير هذا عندما بدأت إيران في تزويد الحوثيين بصواريخ باليستية طويلة المدى يصل مداها إلى أكثر من 550 ميلا، تم إطلاق أولها في مايو 2017. وبين عشية وضحاها، كان الحوثيون قادرين على ضرب الرياض.

ومن خلال تزويد الحوثيين بهذه الصواريخ، التي أتاحت للحوثيين فرصة نقل الحرب إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، أظهرت إيران أهميتها للحوثيين وكذلك مكانتها المتفوقة داخل التحالف. خلال معظم فترة الحرب، رد مراقبو اليمن على الادعاءات بأن الحوثيين كانوا وكيلا لإيران. وكثيرا ما قيل إن الجماعة لم تتلق أوامر من طهران. وبدلا من ذلك، تعاونت وشكلت قضية مشتركة في ظل متابعة مصالحها الخاصة.

لكن هجمات أيلول/سبتمبر 2019 على منشآت النفط السعودية في بقيق وخريص أشارت إلى واقع متغير. ادعى الحوثيون في البداية مسؤوليتهم عن الهجمات، مما وفر لإيران غطاء للإنكار في

الأيام الأولى الرئيسية. وفي نهاية المطاف، قالت الولايات المتحدة، وفي وقت لاحق، محققو الأمم المتحدة، إن الحوثيين لا علاقة لهم بالهجمات.

أثارت كذبة الحوثيين الواضحة، التي فقدت مصداقيتها في غضون أسابيع من الهجمات، سؤالا رئيسيا: لماذا تكذب الجماعة عندما تعلم أنها لن تصمد؟ هل كان الحوثيون ببساطة يقدمون معروفا لإيران لسداد سنوات من شحنات الأسلحة والمساعدات، أم أن العلاقة الحوثية الإيرانية تطورت مرة أخرى، وانتقلت من تحالف إلى تحالف دولة وأصل؟

هذه الأسئلة، التي لا تزال دون إجابة إلى حد كبير، مهمة بشكل خاص الآن. تبحث المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بشدة عن مخرج من اليمن، وتتعامل إيران مع الاحتجاجات الشعبية في الأشهر الأخيرة. ويكمن القلق في أن كلا هذين العاملين قد يساهمان في زيادة شحنات الأسلحة من إيران إلى الحوثيين، وأن هذا قد يؤدي في نهاية المطاف إلى تعقيد وتأخير أي اتفاق سلام محتمل.

كان دعم إيران للحوثيين سياسة منخفضة التكلفة وعالية المكاسب لسنوات. تشحن إيران بعض الأسلحة وترسل بعض المستشارين، مما يغرق المملكة العربية السعودية في حرب لا يمكنها الفوز بها، وتكلفها الملايين والملايين، وتدمر سمعتها لدى المشرعين الأمريكيين. وفي الوقت نفسه، يتطلع النظام الإيراني إلى تخفيف الضغط بعد أشهر من الاحتجاجات، ويلقي باللوم على المملكة العربية السعودية في تأجيج الاضطرابات الداخلية بأدوات مثل قناة إيران الدولية الفضائية، التي يعتقد أنها تتلقى تمويلا سعوديا. من غير المرجح أن تجعل إيران الخروج من اليمن غير مؤلم أو سهل على المملكة العربية السعودية.

وتعد الزيادة الأخيرة في شحنات الأسلحة شيء، لكن القلق الأكبر لصانعي السياسات هو أن الحوثيين قد لا يشعرون بالحرية في عقد صفقة مع المملكة العربية السعودية بمفردهم. وبدلا من ذلك، قد يطبقون الشروط من خلال اتصالاتهم في طهران، الذين من المرجح أن يتعاملوا مع مطالب جديدة في محاولة لعرقلة السلام في اليمن.

تتمتع إيران بنفوذ وتأثير وتاريخ مع الحوثيين. وبينما تحاول المملكة العربية السعودية إخراج نفسها من اليمن، ستستخدم طهران العوامل الثلاثة لإطالة أمد الصراع.

https://agsiw.org/the-evolving-iranian-houthi-relationship-spells-trouble-/for-ending-the-yemen-conflict

القوات الغربية تداهم مهربي السلاح في البحر وتعيق خطط إيران في المنطقة

INSIDER

تداهم القوات الغربية بانتظام الزوارق التي تحاول تهريب الأسلحة من إيران إلى اليمن، وتصادر كميات هائلة من المتفجرات والبنادق والذخيرة.

ويقول خبراء في شؤون الشرق الأوسط وإيران إن هذه الغارات هي جهد منسق يهدف إلى الضغط على إيران وعرقلة خططها الخبيثة في المنطقة.

على مدى الأشهر القليلة الماضية، كشفت القيادة المركزية الأمريكية عن سلسلة من الغارات التي نفذتها القوات الأمريكية أو القوات المشتركة، على قوارب، وغالبا ما تكون سفن صيد مهجورة، تسافر على طول الطرق التي استخدمت تاريخيا لتهريب الأسلحة بشكل غير قانوني من إيران إلى المتمردين الحوثيين المنخرطين في حرب أهلية ضد الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا.

وقالت القيادة المركزية الأمريكية هذا الشهر إنها دعمت "القوات البحرية المشتركة" خلال غارة في يناير في خليج عمان. وجرت عملية الاعتراض، التي نفذتها القوات الخاصة الفرنسية، على طول طرق التهريب التقليدية بين إيران واليمن، واستولت على أكثر من 3000 بندقية هجومية، و578 ألف طلقة ذخيرة، و23 صاروخا متطورا موجها مضادا للدبابات.

وقالت القيادة المركزية الأمريكية إن الغارة هي واحدة من أربع "عمليات اعتراض للشحنات غير المشروعة" خلال الأشهر القليلة الماضية أسفرت عن مصادرة أكثر من 5000 قطعة سلاح و1.6 مليون طلقة من الذخيرة قبل أن تتمكن من الوصول إلى اليمن. وتفرض الأمم المتحدة حاليا حظرا على الأسلحة التي تذهب إلى الحوثيين.

واستولت القوات الأمريكية في غارات سابقة على آلاف البنادق الهجومية من طراز إيه كي-47 (كلاشنيكوف) و"كمية هائلة" من المواد المتفجرة المستخدمة في تزويد الصواريخ الباليستية بالوقود. كما صادرت القوات البحرية البريطانية صواريخ أرض-جو ومحركات صواريخ كروز قادمة من إيران.

"هذه ليست مصادفة"

وعلى الرغم من أن هذه الغارات ليست جديدة، إلا أنها زادت وتيرتها في السنوات الأخيرة مع زيادة الدول الغربية الضغط على طهران.

وقالت ميشيل غريسي، الباحثة في مؤسسة راند، لـ Insider. كثفت الولايات المتحدة وشركاؤها " اعتراضاتهم للأسلحة الإيرانية، وخاصة المتجهة إلى اليمن، على مدى السنوات القليلة الماضية على الأقل".

وقالت القيادة المركزية الأمريكية إنها منعت في عام 2021 وصول 9000 قطعة سلاح غير قانونية إلى اليمن، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 200 في المائة عن عدد الأسلحة المضبوطة في عام 2020.

ولكن على مدى الأشهر القليلة الماضية، تزامنت هذه الغارات البحرية أيضا مع رسائل غربية كبيرة ضد إيران. ومن الأمثلة على ذلك التدريبات العسكرية الأخيرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وهي عدوة إقليمية أخرى لإيران، والضغط في الاتحاد الأوروبي لتصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية.

وفي هذا السياق، قال أليكس فاتانكا، مدير برنامج إيران في معهد الشرق الأوسط، لـ Insider "بالنسبة لي، هذه ليست مصادفة". "أعتقد أن هذا جهد منسق" من قبل الولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين.

وقال فاتانكا إن هذه الحملة "تتعلق بالضغط على إيران" لإجبار الحكومة على الدخول في محادثات هادفة حول إحياء الاتفاق النووي الإيراني التاريخي لعام 2015. وقال: "ليست محادثات من أجل المحادثات، بل محادثات تضع في الواقع الفرامل على برنامج إيران النووي".

ويهدف الاتفاق، الذي يطلق عليه أيضا خطة العمل الشاملة المشتركة، إلى تقييد قدرة إيران على تطوير أسلحة نووية. سحب الرئيس السابق دونالد ترامب بشكل مثير للجدل الولايات المتحدة من الصفقة في عام 2018 وحاول تطبيق حملة "الضغط الأقصى" لإجبار إيران على صفقة أكثر صرامة تنطوي على ضغوط عسكرية وعقوبات اقتصادية قاسية.

لم ينجح الأمر، وتتخذ إيران ببطء خطوات تنتهك الاتفاق - مثل زيادة مستويات تخصيب اليورانيوم - حيث يحاول القادة الأوروبيون إحياء الصفقة وتعرب إدارة بايدن عن انفتاحها على الدبلوماسية.

الغرب يريد "تشكيل الحسابات الإيرانية"

وأضاف فاتانكا إنه بسبب مسيرة إيران إلى الأمام نحو التطوير المحتمل لسلاح نووي، هناك حاجة ملحة للضغط على إيران في جميع المجالات. وتشمل الخيارات زيادة إنفاذ العقوبات وتقليص النفوذ الإقليمي – مثل الحد من عمليات نقل الأسلحة. تدعم إيران العديد من الوكلاء الإقليميين بالإضافة إلى الحوثيين في اليمن، مثل حزب الله اللبناني – الذي تعتبره وزارة الخارجية الأمريكية منظمة إرهابية أجنبية.

كما قال فاتانكا: الغرب "يحاول تشكيل الحسابات الإيرانية من خلال الضغط على... جبهات مختلفة - سواء كانت اقتصادية، أو في المنطقة في حالة الاستيلاء على الأسلحة»،

وقال الجنرال مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية الأمريكية، إن نقل الأسلحة عبر المياه الدولية له "تأثير مزعزع للاستقرار في المنطقة"، مضيفا أن الولايات المتحدة وشركاءها سيواصلون الاستيلاء على المساعدات الفتاكة أيًا كان مصدرها.

وقال نائب الأدميرال براد كوبر، قائد القيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية، والأسطول الأمريكي الخامس، والقوات البحرية المشتركة، بعد اعتراض في يناير إن الشحنات "جزء من نمط مستمر من النشاط المزعزع للاستقرار من إيران".

يبقى أن نرى ما إذا كانت الزيادة في الغارات ستؤثر بالفعل على نفوذ إيران الإقليمي على المدى الطويل، حيث أفادت غريسي بالقول: إنها لا تعتقد أن عمليات الحظر الأخيرة ستردع إيران أو أنها ستؤثر على علاقة إيران بقواتها بالوكالة في المنطقة.

وأضافت: "ما رأيناه خلال السنوات القليلة الماضية هو أن إيران قادرة على التكيف حقا في التعامل مع مجموعة من الجهود الغربية المصممة لمواجهة سلوك إيران المزعزع للاستقرار"، مضيفة: "إنها ماهرة جدا في التحايل على أشياء مثل العقوبات والجهود الأخرى المصممة لمواجهة نفوذها".

وأوضحت أن أحد الأمثلة على ذلك هو أن إيران تمكنت من تضمين أجزاء ومكونات غربية الصنع داخل الطائرات بدون طيار المقاتلة التي ترسلها إلى القوات الروسية، التي تستخدمها لمهاجمة البنية التحتية المدنية في أوكرانيا.

https://www.businessinsider.com/western-forces-raiding-gunrunners-at-sea-messing-up-irans-plans-2023-2

لماذا لا تستطيع السعودية الفوز بحرب اليمن رغم تفوقها العسكري؟

كاتب الدراسة: شروتي بونيا ومارك فينود

لا يمكن كسب الحرب غير المتكافئة التي شنتها المملكة العربية السعودية مع حلفائها ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن، على الرغم من التفوق العسكري الهائل للرياض الناتج عن مبيعات الأسلحة الغربية الضخمة. ولا يمكن أن تنتهي هذه الأزمة الإنسانية الكبرى إلا بحل سياسي يصب في مصلحة المملكة العربية السعودية، ويجب أن تدعمه جميع الجهات الفاعلة الإقليمية والخارجية.

استؤنفت محادثات القنوات الخلفية بين المملكة العربية السعودية والمتمردين الحوثيين مؤخرا بعد انتهاء الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة، والتي استمرت لمدة ستة أشهر، أخيرا في أوائل أكتوبر 2022. في حين يفترض أن كلا الجانبين يسعيان للتوصل إلى تسوية وسط وقف إطلاق نار غير رسمي، فمن الأهمية بمكان فهم الاستراتيجية السعودية في الصراع المستمر منذ ثماني سنوات دون حل. إن تدخل الرياض العسكري المتعمق والمعقد بشكل خطير في حرب اليمن في الآونة الأخيرة يدعو إلى التدقيق الكبير، حيث سيطر الحوثيون الشيعة الزيديون على معظم البلاد (الغرب المكتظ بالسكان، والشمال باستثناء محافظة مأرب، والعاصمة صنعاء) بغض النظر عن التفوق العسكري الساحق للسعوديين والمعدات الغربية المتطورة.

الأهداف الاستراتيجية السعودية

في حين أن العام الماضي مثل فترة من الهدوء النسبي وأراح قليلًا اليمنيين، إلا أنه لا يمكن التنبؤ بنفس الشيء لعام 2023، وقد يؤدي عدم إحراز تقدم في المحادثات الجارية إلى انهيارها إلى أجل غير مسمى.

ومنذ بدايتها، بالكاد أظهرت الحرب الأهلية المستعصية في اليمن أي علامات على التباطؤ، ويبدو أن التدخل المسلح للمملكة العربية السعودية، المدعوم بشكل واضح من الولايات المتحدة، قد وصل الآن إلى نقطة اللاعودة.

تعد محافظة المهرة ذات قيمة استراتيجية عالية للمملكة العربية السعودية لأنها ستوفر وصولا مباشرا إلى المحيط الهندي، وفي نهاية المطاف ستمد خط أنابيب النفط من منطقتها الشرقية إلى بحر العرب. وبهذه الطريقة يمكن للمملكة أن تتفوق على إيران وتقلل من اعتمادها على مضيق هرمز، الذي لا يزال عرضة للهجمات الإيرانية. ومما لا شك فيه أن إيران، بعد أن أصبحت بشق الأنفس حاملة راية الفصائل الإقليمية والخصم اللدود للعديد من الدول العربية الأخرى، لا تزال حتى يومنا هذا العامل المحفز في الحرب الأهلية اليمنية.

ومع ذلك، ليس تدخل طهران في شؤون بلد آخر، بل سعي السعودية لتحقيق هدف بعيد المنال للسيطرة على مضيق باب المندب قبالة سواحل اليمن - وهو ممر شحن نفطي مهم يربط البحر الأحمر وخليج عدن - من بين أجندات أخرى، هو الذي أدى إلى فقدان توازنها الاستراتيجي، ومن الواضح أنه ليس في صالحها مجازا.

وفي حين عقد الطرفان المتحاربان اليمنيان - الحوثيون والقوات التابعة للحكومة المعترف بها دوليا - جولة من المحادثات تحت رعاية الأمم المتحدة لتحقيق وقف إطلاق النار في البلد الذي مزقته الحرب، إلا أنها بالكاد أسفرت عن نتائج مرغوبة. ومن الضروري أن تعزز الأموال المنفقة، التي تصل إلى مليارات الدولارات، لرعاية مثل هذا الصراع الذي طال أمده، آليات تغيير الاستراتيجية.

ليست كل الحروب التي تم خوضها تؤدي إلى نجاحات وانتصارات

من الملاحظ أن الدعم العسكري الكبير ومبيعات الأسلحة للسعوديين من قبل القوى الغربية لم تساعدهم على الانتصار عسكريا في هذا الصراع غير المتكافئ للغاية. وبالتالي فإن المخاطر كبيرة بالنسبة للعائلة المالكة السعودية الحاكمة حيث يصمم ولي العهد محمد بن سلمان على إظهار الهيمنة والبراعة العسكرية لإيران لهزيمة حلفائها الحوثيين وإحباط مساعيها لترسيخ موقعها على الحدود الجنوبية الضعيفة للمملكة. ومع ذلك، وكما توضح دينا اسفنديارى، الخبيرة في الشؤون الإيرانية، فإن دعم الحوثيين بالنسبة لإيران انتهازيًا وليس استراتيجيا، ويفتقر إلى هدف نهائي بصرف النظر عن الاستفادة من التنازلات السعودية. هذا هو السبب في أن احتمالات إجراء محادثات ثنائية مع المملكة العربية السعودية حول التعويض المحتمل عن إسقاط دعم طهران للحوثيين مهمة للغاية.

وعلى الرغم من تلقي مساعدات عسكرية قوية، وبدرجة أولى، دعم الضربات الجوية من أكبر حليف لها، الولايات المتحدة، إلا أن العملية السعودية التي أطلق عليها في البداية اسم "عملية عاصفة الحزم" لم تكن حاسمة. وبصفتها أكبر مستورد عالمي للأسلحة، اشترت المملكة العربية السعودية 23٪ من جميع الأسلحة الأمريكية المباعة بين عامي 2017 و2021. وقد انخرطت واشنطن بعمق في تنفيذ عمليات قتالية لمكافحة الإرهاب، استهدفت بشكل رئيسي تنظيم القاعدة في

شبه الجزيرة العربية منذ تفجير المدمرة الأمريكية، يو إس إس كول، في عام 2000 وحتى الآن. تغيرت سياسة بايدن، التي بدأت في فبراير 2021، عن سياسة الإدارات السابقة، مما أدى إلى وقف دعم العمليات "الهجومية" التي تقودها السعودية. وفي الوقت نفسه، امتنعت واشنطن عن توجيه المملكة العربية السعودية لإنهاء الحصار المفروض على ميناء الحديدة على ساحل اليمن، والذي أصبح عائقًا أمام المساعدات الإنسانية المعلقة التي لا تتمكن من الوصول إلى المدنيين اليائسين، مما يسبب مزيدا من الفوضى في كارثة هائلة بالفعل. وعلى الرغم من أن المرء يحتاج إلى ملاحظة النهاية الرسمية للدعم الأمريكي للعمليات "الهجومية" السعودية، يبقى أن نرى ما إذا كان هذا سيدفع السعوديين إلى إيجاد حل تفاوضي.

ومن الأمور غير العادية والحاسمة أيضا ميل الحوثيين الواضح نحو موسكو في الاعتراف باستقلال دونيتسك ولوهانسك، وهما منطقتا المتمردين المدعومتان من روسيا في شرق أوكرانيا. ومع ذلك، فإن ما يفعله هذا الاسترضاء هو ترسيخ الديناميات السياسية وجعلها غير قابلة للإلغاء، وربما دائمة. وهذا يزعج واشنطن أكثر مما يريده الحوثيون لتعزيز التوسع الشيعي في المنطقة.

الاستراتيجيات السعودية الفاشلة

فشلت المبادرات مثل الهدنة التي أعلنتها الرياض في أبريل 2022 في العمل لصالح المملكة العربية السعودية، كما أدت الخلافات مع الإمارات العربية المتحدة ومصر حول المصالح الاستراتيجية إلى تقليل مصداقيتها بشكل أكبر. ويبدو أن استراتيجية الخروج للمملكة العربية السعودية، في مثل هذه الحالة، تتطور إلى تجنب المعارك الضارية والهجمات الأمامية لصالح إنهاك الخصم من خلال حرب الاستنزاف وعدم التوجيه. وقد استلزم ذلك استخدام الغارات الجوية والمواجهات المتقطعة لاستهداف خطوط إمداد العدو بدلا من المخاطرة بالنفوذ العسكري بأكمله في هجمات واسعة النطاق لا تحقق الكثير. توقعت الرياض إنهاك المتمردين الحوثيين، ربما على أمل إضعاف قوات العدو أثناء ممارسة سياسة الأرض المحروقة على طول الطريق، لكن هذا فشل في هزيمة المتمردين عسكريا حتى الآن.

إن الأهداف السعودية الشاملة المتمثلة في "القضاء على النفوذ الإيراني" في اليمن، وضمان استمرار قيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي (الذي خلفه رشاد العليمي كرئيس للمجلس الرئاسي في نيسان/أبريل 2022)، وطرد الحوثيين من صنعاء، وتجنب نشوء جماعة شبيهة ب «حزب الله»، لم تستطع تحقيقها. ومن الآن فصاعدا، يمكن للمملكة العربية السعودية الآن أن تنظر في اتجاه عمان باعتبارها الوسيط الوحيد الموثوق به لإيجاد حل دائم للمستنقع.

مكاسب سعودية من الحل السلمي

إن وضع نهاية سريعة للحرب المرهقة أمر لا غنى عنه لتحقيق الاستقرار في موقف الرياض الضعيف، سواء من حيث التكاليف الاقتصادية أو السمعة، أو لإعادة ضبط مصالحها طويلة الأجل في المنطقة. ليس هذا فحسب، بل إن الهجمات المضادة للحوثيين التي تسببت في دمار هائل في عمق المملكة العربية السعودية تعكس القوة المتنامية للمتمردين. لقد نجح الحوثيون، في الآونة الأخيرة، في الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي في اليمن. ومع ذلك، فإن الاحتجاجات الداخلية والاضطرابات المدنية التي أعقبت وفاة مهسا أميني، قد تقدم الجانب المشرق للنظام السعودي لامتلاك نفوذه الخاص واستخدامه بشكل صحيح.

وإذا كان من الممكن الوثوق بنوايا المملكة العربية السعودية لإنهاء التدخل العسكري، فكذلك يمكن الوثوق بالمتمردين اليمنيين الذين يزعمون، وفقا لبيانهم الأخير، السعي إلى هدنة دائمة في البلد

الذي مزقته الحرب. وعلى الرغم من الانشغال العالمي الحالي بالحرب ضد أوكرانيا، يجب ألا يتجاهل المجتمع الدولي حرب اليمن إلى جانب الخسائر الجماعية في البلاد وجرائم الحرب وانعدام الأمن الغذائي والاقتصاد المشلول. وعلى وجه الخصوص، بالنسبة للمملكة العربية السعودية، قد تعني الأولويات المربحة في العام الجديد توازن سوق النفط العالمية، والسعي إلى الاستقرار الإقليمي، وتشكيل شبكات رعاية سياسية لتحقيق أهداف أفضل بكثير من الانغماس في حروب بالوكالة لا يمكن الفوز بها.

لكن الدرس الأكثر أهمية الذي يجب تعلمه من حرب اليمن غير المتكافئة للغاية التي خاضتها المملكة العربية السعودية وحلفاؤها هو أن الإفراط في التسلح عالي التقنية لا يؤدي فقط إلى جرائم حرب واسعة النطاق ضد المدنيين ولكنه غير كاف لهزيمة عدو أكثر قدرة على الحركة ومرونة يدعمه جزء كبير من السكان ويقاوم التدخل الأجنبي.

* شروتي بونيا محلل جيوسياسي مقيم في الهند ومارك فينود زميل مشارك في مركز جنيف للسياسة الأمنية (GCSP).

https://www.pressenza.com/2023/02/why-saudi-arabia-cannot-win-the-/yemen-war-despite-its-military-superiority